Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولما أقبل الغد لم تتحسن حال العليلة خلافا لما كنت أنتظر ، فحرت فى أمرى وأطرقت أفكر ثم أفكر ، وأخيرا عقدت النية على البقاء عند تلك الأسرة ولو أدى ذلك إلى تقصير فى حقوق مرضاى الآخرين ممن كان بحاجة إلىّ وفى انتظارى ... وفى ذلك كما تعلم من الخسارة المادية والأدبية ما فيه . ولكن ماذا كنت أصنع والعليلة فى خطر ، وكنت فضلا عن ذلك أشعر بأشد جاذبية نحوها ، هذا إلى ما كان قد شملنى من عطف تلك الأسرة ووداده‍م ، وتولانى من برهم وإحسانهم ، وما لقيت من مزيد حفاوتهم وألطافهم .. ولم تتحسن حالة الفتاة العليلة .. وتوالت الأيام وتواترت الليالى ..ولكن .. هل منصت إلىّ أنت ؟ ... (هنا توقف الطبيب هنيهة) « لا أكاد والله أبصر السبيل إلى إخبارك بما كان ، لا أعرف كيف أسوق الحديث .. » (وتعاطى من النشوق ثانيا وسعل ورشف رشفة من الشاى) ليس أحسن فى مثل هذا المقام من الصراحة واختصار الطريق بإعلان الحقيقة بلا تمهيد ولا توطئة ، فقصارى القول يا سيدى أن الفتاة العليلة ... كيف أقول ؟ الواقع يا سيدى أنها عشقتنى وشغفت بى صبابة ووجدا . ويحتمل أنها لم تعشقنى وأن ما بدا منها لم يكن صبابة ولا وجدا . ماذا أقول وبماذا أصف ما أبدته نحوى من تلك العاطفة والوجدان ؟ (وهنا نكس الطبيب رأسه والتهب وجهه احمرارا) .. كلا يا سيدى ، الواقع أنها عشقتنى وهامت بى غراما ووله‍ا ، وكانت أريبة ذكية على جانب عظيم من العلم والأدب ، ولكنى يا سيدى قد شردت عن منهج الحديث وأقبلت أتعسف وأتخبط فى مجهل من الغموض والإبهام ، وأولى لى ولك أن أسلسل الحديث على نسقه ونظامه » .

ثم حسا قدحا من الشاى واستأنف القول بصوت أخفت ولهجة أسجى وأهدأ ..

« ألحت سطوة المرض على العليلة ، واستفحل الداء وازداد الشر تفاقما على الأيام ، لست يا سيدى بطبيب فتدرك ما ينتاب الطبيب من القلق والجزع حين يرى المرض قد تصعب وتأبى واستعصى على الأساة طبه وعلاجه ، عندئذ تسوء عقيدة الطبيب فى نفسه وتزول ثقته فى كفاءته وغنائه ، وتعروه بعد عزة المقدرة ذلة